الحرف 29

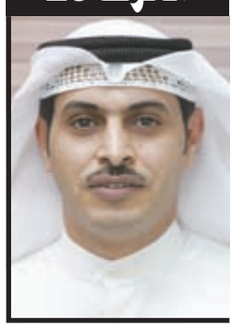

Waha2waha@hotmail.com
ذعار الرشيدي

لخمة شعب

من القواعد الرئيسية للحكم في البلدان العربية إلهاء الشعب، وهذا الأمر ليس نظرية مؤامرة ولكنه الواقع المر الذي تعيشه جميع البلدان العربية بلا استثناء، وأنواع الإلهاء تختلف باختلاف النظام الحاكم والطبيعة الجغرافية والمحيط السياسي الخارجي والداخلي للبلد، ارجع لأرشيف صحف أي بلد عربي لمدة عام كامل، وحاول ان تقرأ الخطوط العريضة للقضايا المثارة أو بالأصح التي تتعمد الحكومات العربية تضخيمها وإثارتها والدخول مع الشعب أو ممثليه في البرلمان فيها والأخذ والرد، ستجد أنها في الغالب قضايا ليست جوهرية بالأصح لا تمس نظام الحكم ولا تتحدث عن الحريات المفترض منحها لأفراد الشعب، بل تدور حول أمور ثلاثة لا تخرج عنها، أولا المال متمثلا في الضريبة وغلاء الأسعار والزيادات المالية وخزينة الدولة وميزانيتها التي دائما في خطر كبير حتى ولو كان البلد يعوم فوق بركة من النفط، ثانيا ستجد ان هناك قضية دينية مطروحة على الدوام للنقاش فإما خطر سلفي أو إخواني أو حتى تشدد ديني قد يظهر بشكل طائفي إما بين سنة وشيعة أو مسلمين واقباط وأحيانا أكراد وعرب، وثالثا دائما ما يوجد هناك خطر خارجي يتهدد تلك البلدان العربية، فإما جار مشاكس أو حرب قريبة أو شبح حرب تطل بين الحين والآخر، وعلى الجميع الانضواء تحت أجنحة الحكومة ومن يخرج سيتهم بعدم الوطنية. كل البلدان العربية تسير وفق هذه المنهجية للإلهاء، و«لخم» الشعب، فتارة المال وتارة الفتنة الداخلية وتارة أخرى الخطر الخارجي.

في عصر الإنترنت والانفتاح المعلوماتي الذي خرج من أيدي قيود الرقابات الحكومية العربية، ستتضاءل تلك الطرق الثلاثة خلال السنوات القليلة المقبلة، ولن يعود أمام الحكومات العربية سوى التعامل مع الشعب بواقعية وشفافية، أما مسألة الفتنة الداخلية والتحذير من حرب أهلية في هذا البلد أو ذاك فليست أكثر من ملهاة حكومية سمجة أجادت صناعتها الحكومات العربية، وستسقط جزرة المال أو عصاه التي تمدها الحكومات لشعوبها، وأما الخطر الخارجي المزعوم في الغالب والمبالغ في تقديره لتخويف الشعوب فسينتهي تماما.

الحكومات العربية ليس أمامها سوى التعاطي مع شعوبها بكل شفافية فقد ولى زمن «الخموا الشعب» يا سادة، ولم تعد الحيل الثلاث تبهرنا.

لمن يهمه الأمر

sbe777@hotmail.com
سالم إبراهيم صالح السبيعي

وصية الملك عبدالعزيز

المملكة العربية السعودية هذه الأرض المقدسة التي تهفو لها أفئدة البشر، على أرضها التقى آدم بحواء على جبل عرفات ـ وبترابها دفنت حواء (جدة البشر) ولذلك سميت مدينة «جدة»، شرف الله أرضها لإتمام دينه، واختار خاتم الأنبياء والرسل من أبنائها، وأنزل القرآن الكريم وأودعه في قلوب أهلها، دستورا للدنيا والآخرة، وجعلها مركز نور وإشعاع (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) هذه الوسطية، بهذا الدستور (القرآن) لذلك يتحتم علينا ألا نلتفت لأي اتجاه، فبوصلتنا خلقها رب الكون (هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو)، اختار الله لهذه الأرض هذا الشعب وهذا النظام والحكم، وجعل تسلسله سهلا ومقبولا، لا يصل إلى دفة القيادة إلا من مارس القيادة من نعومة أظفاره، رجل رشيد، صقلته الحياة، يعلم أن الله يراقبه، ثم ضميره وشعبه، ملتزما بالأمر الإلهي (وأمرهم شورى بينهم) فكان أول مجلس شورى تم تشكيله من أعضاء متفرغين بالأمر السامي للملك عبدالعزيز طيب الله ثراه رقم 37 بتاريخ 1927/7/17م، وكانت أول عملية انتخابية أمر الملك عبدالعزيز بإجرائها في الدولة عام 1924م، يتضح من التواريخ السابقة، إن المملكة كانت من أوائل الدول التي أشركت شعبها في إدارة حكوماتها، فلا يزايد عليها احد، أو يتبجح عليها أدعياء العلم والتطور.

لم يكن نظام ولاية العهد معروفا، فكان أهل الحل والعقد من الأمراء والعلماء وشيوخ القبائل يجتمعون في الرياض يوم وفاة الإمام فيختارون إماما توافرت فيه الشروط المنصوص عليها في كتب الشريعة، حتى كان عام 1933م حيث رأى أقطاب الحكومة أن الأفضل أخذ البيعة بولاية العهد للأمير سعود أكبر أنجال الملك ونائبه بالرياض... وقد أقر هذه الفكرة مجلس الشورى لحكومة مكة، ورفعها إلى جلالة الملك عبدالعزيز، فأقرها، وتمت البيعة للأمير في 1933/5/11 وكتبت في وثيقة وقع عليها رئيس مجلس الوكلاء ومجلس الشورى، وقاضي القضاة وأعضاء المجلسين. هذا نصها:

«لما كان حضرة صاحب السمو الملكي الأمير سعود... النجل الأكبر لحضرة صاحب الجلالة، قد تحلى بكافة الأوصاف الشرعية الواجب توفرها فيمن يخلف ولي الأمر أمد الله في عمره. وقد اشتهرت عدالته وصفاته الممتازة بين الجميع، فإننا عملا بالمأثور من المبايعات نبايعه وليا لعهد المملكة العربية السعودية. نبايعه على السمع والطاعة، على كتاب الله وسنة رسوله، ونسأل الله له الهداية والتوفيق، ونضرع إليه تعالى ان يمد في عمره، وعمر والده الملك العادل الموفق، خلد الله ملكه. وقد أخذنا هذه البيعة على أنفسنا لسموه، وعلقناها بأعناقنا، ونشهد الله على ذلك، والله خير الشاهدين»

وبعد تمام البيعة بعث الملك عبدالعزيز بخطاب لولي عهده يوصيه جاء فيه:

«لقد أحطت علما بما ذكرت... أما من قبل ولاية العهد، فأرجو من الله أن يوفقك للخير.. وينبغي أن تعقد نيتك على 3 أمور.. أولا: نية صالحة، وعزم على أن تكون حياتك وديدنك إعلاء كلمة التوحيد ونصرة دين الله.

ثانيا: عليك أن تجد وتجتهد في النظر في شؤون الذين سيوليك الله أمرهم، بالنصح سرا وعلانية، والعدل في المحب والمبغض، وتحكيم الشريعة في الدقيق والجليل.

ثالثا: عليك أن تنظر في أمر المسلمين عامة، وأمر أسرتك خاصة، واجعل كبيرهم والدا، ومتوسطهم أخا وصغيرهم ولدا، وهن نفسك لرضاهم، وامح زلتهم، وأقل عثرتهم، واقض حوائجهم بقدر إمكانك، فإذا فهمت وصيتي هذه، ولازمت الصدق والإخلاص في العمل، فأبشر بالخير...».

● بهذه المناسبة الغالية نرفع لمقام خادم الحرمين الشريفين المليك المعظم ولحكومته الموقرة وللشعب السعودي الكريم أسمى آيات التهاني والتبريكات باليوم الوطني لمملكة الإنسانية العربية السعودية.

وجهة نظر

akandary@gmail.com
twitter@akandary
عبدالعزيز الكندري

ماذا يريد الأتراك؟

الخطاب الذي ألقاه «أردوغان» قبل أيام أمام العرب كان حماسيا بامتياز، وأعد بطريقة ذكية جيدا، ومن كتبه يعرف نفسيات العرب بصورة كبيرة، مع العلم بأن في خطابه لم يتحدث عن «سورية» ولم يشر إليها لا من قريب ولا من بعيد، ولم يشر أحد لذلك، وتجاهله عن الحديث عن الثورة السورية بالرغم من وجود مظاهرات خارج المكان الذي ألقى فيه خطابه مناهضة للنظام السوري يبين السياسة التي تسير بها تركيا، واكتفى «أردوغان» بالحديث بإسهاب شديد عن القضية الفلسطينية العاطفية بالنسبة للعرب، والتي هي معركة كلامية لا تقدم ولا تؤخر شيئا.

تبين لي أن الأتراك لا يريدون النجاح للثورة السورية منذ البداية، خاصة أن هناك تفاهمات وتعاملات تجارية بين الجارتين، على مستوى سياسي واقتصادي واستخباراتي وبمستوى عال جدا، حيث ان الأتراك لا يدرون ما هو شكل النظام الجديد الذي سيأتي بعد حليفهم الأسد، ومن هذا الباب التركي المصلحي البحت، قاموا بالتنسيق وايواء المعارضة السورية في تركيا، بحيث لو سقط النظام، فإنهم لا يفقدون كل أوراق اللعبة السياسية التي كانت لديهم.

ما يريده الأتراك من العرب عموما، ومن مصر وليبيا وتونس أي البلدان المحررة من الأنظمة هي بناء شراكة مصلحية بالدرجة الأولى للأتراك، تقوم على التوسع وأخذ دور محوري إقليمي بالمنطقة، وهذا سيعود على الاقتصاد التركي بالفائدة الكبيرة، وخير دليل على ذلك هذا الكم الكبير من رجال الأعمال الذين يصحبهم «أردوغان» في زيارته لهذه البلدان.

يجب أن يعي العرب جيدا، أن منطلقات التحرك التركي هي المصلحة أولا وأخيرا، وللأتراك رؤية كبيرة ذكرها مهندس السياسة التركية ووزير الخارجية التركي، أحمد داود أوغلو، في كتابة العمق الإستراتيجي، وهو كتاب قيم يستحق القراءة.

ومن نافلة القول نقول ان الأتراك يعرفون جيدا ماذا يريدون، من البعيد والقريب على حد سواء، بل ويلعبون سياسة باحتراف كبير، ودورها بلا شك سيتعاظم، ولكن أنا على يقين بأن العرب لا يعرفون ماذا يريدون، فهم بارعون في تقديس الزعامات، بل ويبحثون عنها، وقد نجح أردوغان في الدخول إلى قلوبهم، ولكن شتان ما بين التفكيرين العربي العاطفي، والتركي الجاد القائم على العمل من أجل المصلحة والشراكة التركية.

أتمنى ألا يفعل العرب مع «أردوغان» كما فعلوا بأسلافه من قبل، عندما قاموا بالتحالف مع الدول الغربية، وطعنوا الأتراك من الخلف، لأنهم مشهورون بذلك.

رؤية

Mike14806@hotmail.com
مخلد الشمري

ضحك أسود على النفس!

أضحكني كثيرا وطويلا هذا الاقتراح الذي أسموه بقانون كشف الذمة المالية، فهو ليس فقط شعارا بلا جدوى كما وصفه مؤخرا رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي، بل هو ايضا كذب وضحك على النفس، وأول من يضحكون به على أنفسهم هم هؤلاء الذين اقترحوه وكأننا مجتمع وصلنا بالرقي الاجتماعي وبالالتزام العملي والسلوكي الى مصاف اليابانيين والاسكندنافيين ومن يشابههما من مجتمعات!

إن قانونا مثل قانون كشف الذمة المالية هو مضيعة للوقت وحتى لو أقر فإنه لن يطبق بصورة شفافة أو جادة أو حقيقية وسنشاهد وقتها تفننا ما بعده تفنن في التحايل والتلاعب على القانون، وإن كان لا مفر من إقراره فالمفترض ان يطبق أولا على المقترحين وناخبيهم، وما نقصده ونعنيه هنا هو ان كشف الذمة ليس بالضرورة ان يكون ماليا فقط، بل وكشف ذمة أخلاقي ومعنوي على رأسه القبض غير القانوني من الدولة والمال العام لوظائف لا يداومها الكثيرون ومعاملات غير قانونية مررها أغلب النواب إن لم يكن جميعهم لأشخاص غير مستحقين ابتداء من التعيينات والترقيات وانتهاء بمعاملات للعلاج بالخارج، فكل تلك المعاملات هي أصلا معاملات أساسها كسب المال ولا شيء غير المال!

إن الظاهرة الغريبة التي برزت بوضوح شديد مؤخرا هي ان من يدعي الخوف على المال العام دائما هم أول ناهبيه ومبذريه، وأن من يدعي القلق والخوف على مبدأ المساواة هم أول من يسرق ويسطو على حقوق بعض المواطنين لأجل ناخبيهم وأقاربهم وأصحابهم، والأخطر من ذلك دعوات التحريض على التمرد على الدولة التي يحرضون المراهقين عليها وكأننا نعيش في دولة ظالمة لشعبها، وليس في دولة دللت شعبها ونوابها دلالا يبدو انه سبب هذه الظواهر الغريبة، والأعجب من العجيبة التي جعلتنا اضحوكة للآخرين ولهم الحق في ذلك اننا الشعب الوحيد وكما يبدو في هذا العالم وربما في التاريخ الذي سيدمر وسينهي رفاهيته بيده لا بأيادي الآخرين!

إن قانون كشف الذمة المالية هو قانون طبيعي للمجتمعات الطبيعية، وليس نافعا ولو قليلا للمجتمعات التي شبه يأكل أفرادها بعضهم البعض في سبيل الحصول على مكاسب لا حق لهم بها، ومجتمعنا على رأسها، فهو وللأسف مجتمع يخاف ولا يستحيي!

م.36

عبدالهادي الصالح

الإمام جعفر نماء وسط الفتن

يرى المسلمون عامة أن الإمام جعفر الصادق عليه السلام (83 ـ 148هـ) هو من أهل بيت النبوة الذين حبهم والولاء لهم فرض على كل مسلم ومسلمة، (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) ـ 23 الشورى ـ ولذلك قال الإمام الشافعي رحمه الله (150 ـ 204هـ).

يـا آل بيت رسـول الله حبكم
فرض من الله في القرآن أنزله
يكفيكمُ من عظيم الفخر أنكمُ
من لم يصل عليكم لا صلاة له

ولذلك نجد أئمة أهل البيت عليهم السلام ومنهم الإمام الصادق عليه السلام تهرع إليهم الأمة والعلماء والقادة وعموم الناس ينهلون من علومهم وحكمتهم وإن تنصل البعض منهم، يروي النجاشي عن أحدهم يقول: «أدركت في هذا المسجد (مسجد الكوفة) تسعمائة شيخ كل يقول حدثني جعفر بن محمد، وكان عليه السلام يقول: حديثي حديث أبي وحديث أبي حديث جدي وحديث جدي حديث علي بن أبي طالب وحديث علي حديث رسول الله، وحديث رسول الله قول الله عز وجل» ـ أعيان الشيعة للأمين ج1 ص 661. وينقل عن «حلية الأولياء» لأبي نعيم مجموعة من الأئمة والأعلام ممن حدثوا عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام مثل: مالك بن أنس، سفيان الثوري ومالك بن أنس هو الذي قال عنه «ما رأت عين ولا سمعت أذن، ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر الصادق فضلا وعلما وورعا». وكذلك حدث عنه الشافعي وعمرو بن دينار وأحمد بن حنبل وغيرهم.. انظر المناقب لابن شهر أشوب ج 4 ص 247.

ولم تقتصر علوم الإمام الصادق عليه السلام على الدروس الفقهية والعقائدية والفكرية وإنما على العلوم المادية. وكان العالم الكيميائي ابن حيان قد ألف كتابا في صناعة الكيمياء يتضمن خمسمائة رسالة من الإمام الصادق في الكيمياء. عاش الإمام جعفر الصادق عليه السلام في ظروف مذهبية فلسفية وعقائدية جدلية كثرت فيها التيارات الالحادية والغلو والزندقة نتيجة للغزو الفكري من الانفتاح مع الثقافات والحضارات الأخرى، فكان دوره عليه السلام حماية العقيدة عبر التسديد والحوار والنقد والمناظرات العلمية، مثلما واجه ظروفا عصيبة من الفتن والصراع السياسي نتيجة المطامع غير المشروعة واتساع الهوة بين المبادئ الإسلامية وأخلاقيات السلطات الفاسدة حيث بالغ الأمويون في الضرائب وجباية أموال الناس، فقد اعتبروهم كلهم عمالا (انظر مروج الذهب للمسعودي ج3 ص 105) وانتشر الظلم والفقر أمام بذخ الحكام وإسرافهم مما شجع على قيام الثورات ضدهم ومنها ثورة زيد 121 هـ مما أدى فيما بعد إلى سقوط الدولة الأموية 132 هـ وقيام دولة بني العباس الذين كانوا يتودون إلى آل البيت بخبث وانتهازية حيث وصلت رسالة منهم إلى الإمام جعفر الصادق يدعونه لمبايعته بالخلافة ولكنه عليه السلام عمد إلى إحراق هذه الرسالة امام رسولهم لأنه يدرك أهدافهم الوصولية والسعي لاستغلال آل البيت لأطماعهم الفاسدة. ولقد صدقت نظرة الإمام عليه السلام، فما أن تسلم العباسيون زمام الخلافة حتى كشروا عن أنياب العداء والنقمة لآل البيت النبوي ومحبيهم ومواليهم وينهبون اموال المسلمين فقامت ثورة محمد بن عبدالله بن الحسن (النفس الزكية) 145هـ. وكان الإمام الصادق في كل الأحوال محل متابعة ومراقبة من السلطات وما كان يسلم من هذه المحن والابتلاءات رغم انها لم تفل من تصميمه وعزيمته للقيام بمسؤولياته كإمام للأمة وقائد فذ للمسلمين.

السلام على الإمام جعفر بن محمد الصادق الذي تصادف ذكرى وفاته في مثل هذه الأيام (25 شوال 148 هـ) وآبائه الطاهرين وأبنائه المعصومين. (انظر المزيد: سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام ج2 ـ مؤسسة البلاغ (لجنة تأليف).

نظرات

bodalal@hotmail.com
محمد هلال الخالدي

سلمتك أمري يا وطني

كم هي باهتة جميع الألوان هذه الأيام، وكم هو بارد وبليد شعوري بالغربة في حضن الوطن. كم هو مزعج صراخ اللصوص حين يدعون الشرف، وكم هو بائس صوت الحق وذله الصامت المخنوق أمامهم، كم هو بشع وقاس وجه الفتنة وهو يطل، وكم هي مخادعة وجوه بعض «رجال الدين» وهم يشعلونها. يا للضجيج، ويا لغربتي، ويا لهذا الوطن المسكين.

□ □ □

سـلـمـتـك يـا وطـنـي أمـري
وكـتـبـت هـواك عـلـى عـمـري
وتـركـت ممـالـك أشـواقـي
كـي يسكن قلبك في صدري
ولأن سـفـائـن أيـامـي
في غـيـر بـحـارك لا تجري
غـادرت مـغـاصـات الـدنـيـا
وبـحـثـت بـسـيـفـك عـن درري
تـاريـخـك يـا وطـنـي ملحمة
مـازالـت فـي خـلـد الـدهـر
تـرويـهـا الأيـام وتـرفـعـهـا
فـي وجـه الـغـادر والـغـدر
وطـنـي يـا أبـوابـا فتحت
لـلـقـاء الـبـر مـع الـبـحـر
مـن أجـلـك أقـطـف يـا وطني
أزهـارا مـن نـور الـفـجـر

من قصيدة عاشق الدار للشاعر المبدع د.عبدالله العتيبي، رحمه الله.